غير ان هذا فيه من نقمة للنفس فينبغي الاحتراز منه والعاقل لا يعد
بالسلامة لنفسه شيئا واما باب الغيبة بلا اختيار له في حالتها
كما لا اختيار له في حالة النوم ولا في حالة السكون يجب عليه ان يتحرز
في حالة نفسه وفي الاشتغال بالغير لان ما ذلك يتوصل اليه الشيطان
وليحذر مما لا يسقطها من التقوى وليترك الدعوى والنفاق الكبير بعض ما
قال الشيخ ابو العباس زروق رضي الله عنه مما اعتاده لنفسه الغيبة
عند السماع انه لا يحل له تعاطيه لان حفظ العقل واجب وبعضهم
نعم حال منفعة الوقت في طبع الخمرة وما يتطلع الا مثل سعيه
مسلم وبين يديه فطاع ومعه خبير بحيث قد نسوا اليه من اخبر
يفعل ذلك الخبير او طرده عن نفسه وذلك يستمسكوا منه بلا
مدافع فيفعل ذلك او سعى في فعله سعيها منه لغلبة مرضه بصلاح
نفسه ومكايد عدوه وهكذا المريد خبيره من تلبيس الشيطان
عقله مع توفيق الله تعالى بل اذا ذهب عنه استمسك منه وهو
يطلب ذلك ويحرص عليه لانه ربما او سمع اهل الشراب التلاهيا
اولياء الله تعالى ولا لما يطلعون عليه من المغيبات وما يدركونه
الحقائق وما يتصرفون في المملكة من التصرف وما يقع للخلق من

الابدان

٣٨

الابدان عليهم والتسوية بينهم فيستطيع المتمكن تلك الحالة لذلك
وما يدري ان اوليا الله لم يكونوا اهل شهوات شغله وما نالوا ذلك
بعقولهم ولا فهومهم وما بالشطحات التي يشتغل بها هؤلاء انما اختصهم
الله بموهبته واصطفاهم لحضرته من غير تدبير منهم ولا تخيير ولو
كان لهم اختيار لما اختاروا البقاء في حضرته ولا يغيبوا عنها لحظة
فان ادب العبد وشرفه انما هو في حضرة مولاه لقيامه بين يديه
لما يسره لا لحظ نفسه واخبر ابو الحسن علي بن عبد الله ربما بهم قال
سمعت الشيخ ابا الحسن الخباز البغدادي بها يقول سمعت
شيخنا ابا السعود الحريمي يقول كان الشيخ خليفة يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليقظة والمنام ورآه في ليلة واحدة تسعة عشر
مرة وقال له في اخراهن يا خليفة لا تضجر فقد مات كثير من الاولياء
حسرة رؤيتي انتهى قال الامام بدر الدين البهائي احد فقهاء
الشافعية في كتاب الرؤيا ما نصه رؤيته عليه السلام في اليقظة
جائزة لا يحيلها العقل ولا يمنعها الشرع وكذا رؤية سائر الانبياء
بعد موتهم بل وسائر الاموات وكذا رؤية الملائكة والجن والجنة والنار
وعوالم الملكوت وقد وقع ذلك للاولياء وشاهده الاصحاب وصدقوا به

١٦

Copyright © King Saud University